التكلم الى الغيبة ولقائل ان يقول الظاهر ان الضمير المضاف اليه في قوله نبيا عبارة عن الثقلين لان الاصح انه مرسل
اليهما فقط والظاهر ان مسلمي البرايا عبارة عن الملك ومسلمي الانس والجن فلا التفات الا ان يقال بالتعميم في الاول
او التخصيص في الثاني ثم انه لم يذكر الموصوف ولم يقل لله واهب العطية تنبيها على قوة الاختصاص به وانه
مما لا يذهب الوهم الى موصوف غيره وسلك في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الطريقة فاقتصر على وصفه بما اندرج
فيه جميع كمالاته تفخيما لشانه فقال **والصلوة على خير البرية** قال العلماء الاقتصار على الصلوة بدون السلام
مكروه ولعله تركه رعاية لتناسب الفقرتين **اي جميع البرايا** يوهم ان اللام للاستغراق بمعنى الكل المجموعي
وليس كذلك وكانه اوقع الى انه خير من مجموع البرايا كما انه خير من كل برية وفيه توقف فالاولى ان يقول اي كل برية
كما قال اي كل عطية ويجوز ان يكون اللام للاستغراق العرفي اي كما في جمع الامير الصاغة فيؤول المعنى الى ما اراده
بلام العهد **والبرية المعهودة** على ان يكون اللام للعهد الخارجي **من الانس والجن والملك الكرام** قدم الانس
لشرفهم واخر الملك عن الجن ووصفهم بالكرام مع ان الموصوف مفرد اللفظ رعاية للسجع وجبرا لما حصل من التقصير
في حقهم بتقديم المفضول عليهم نقل عنه هاهنا حاشية هي هذه حمد الشرح ان احسن الى قوله الحمد لواهب العطية وصلوة
صلوة المتن الا انه في المتن عطف على مجرد الحمد لواهب العطية وفي الشرح انقلب الى العطف على قوله ان احسن انتهى
ما نقل ويجوز عطف الصلوة على اسم ان اما على اللفظ او على المحل وعطف الخبر على الخبر كذلك فيكون ان داخلة على جملة
الصلوة ايضا ويجوز ايضا عطف جملة الصلوة على خبر ان لا يقال لا يجوز ذلك لان الصلوة ليست احسن ما يزداد
بالنعم ويدفع به النقم مع انه يلزم ذلك من العطف على الخبر لانا نقول الصلوة من افراد الحمد لان فيها اعترافا بانه
تعالى مرسل له صلى الله عليه وسلم الينا ومحسن به علينا وح تتناسب فقرتا الحمد والصلوة اكمل تناسب من جهة
انهما احسن ما يزداد به العطايا ويدفع به البلايا لا يقال يرد عليه ان يكون ح من عطف الخاص على العام
ونكتته المشهورة لا تتمشى هنا فكيف يصح العطف على خبر ان لانا نقول يحصل بهذا العطف الخروج عن عهدة
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وكفى به نكتة **وعلى آله** اعاد كلمة على ردا على الشيعة فانهم يكرهون الفصل بينه
صلى الله عليه وسلم وبين آله بكلمة على **اذ هي احد معنى الآل** والصواب ان يقول احد معاني الآل لان الآل يطلق
على اثني عشر معنى من اراد الاطلاع عليها فليرجع الى القاموس لا يقال مراده احد معنى الآل المناسبين للمقام لانا
نقول المعاني المناسبة ايضا اكثر من اثنين لما ذكر في القاموس ان آل الرجل يطلق على اتباعه وعلى اوليائه
وعلى اهله ثم ذكر فيه ان اهل النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه وبناته وصهره وهو علي او نسائه او الرجال الذين هم
آله وقال الشافعي رضي الله عنه آله صلى الله عليه وسلم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب الذين حرم عليهم الزكوة **فلا يلزم على المصنف**
الاهمال اي اهمال الاصحاب رضي الله تعالى عنهم مع ان دأب المؤلفين ذكرهم مع الآل **بل فيه** اي في تفسير الآل بالاتباع **ايهام حسن**

الايهام معروف والمعنى القريب والمعاني القريبة للآل ظاهرا وظاهرة مما ذكرته آنفا ووجه حسنه انه موجب
لعدم الاهمال اي اهمال الاصحاب بل احد من الامة **ولو قال وعلى آله العلية** بدل قوله ذوي النفوس الزكية ويحتمل
احتمالا بعيدا ان يكون المعنى ولو زاد قوله العلية بعد قوله وعلى آله حتى يصير فقرة الآل بزيادة فقرتين ويزول
طولها المفرط **لكان احسن سبكا** لانه ح يصير بذلك فقرة الآل مناسبة لسائر الفقر في المقدار وان كانا فقرتين كما في
الاحتمال البعيد وقد اشار بقوله سبكا الى استعارة مكنية وتخييلية حيث شبه في نفسه فقرة الآل بالجواهر المذابة فان
السبك هو اذابتها واثبت له السبك الذي هو من لوازم المشبه به فالتشبيه استعارة مكنية واثبات لازم المشبه
به للمشبه تخييلية **واعلا منزلة** لانه ح يكون اشارة الى علو الآل على آل سائر الانبياء اخذا من قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس فيفيد خيرية امته من امم سائر الانبياء كما انه صلى الله عليه وسلم خير من انبيائهم وح تناسب فقرتا الصلوة
عليه وعلى آله اشد تناسب **الرؤية** التامة **الزكية اي المفلحة** لا يخفى ان الفاظ الواقعة في الخطب وغيرها الغير المعلوم
وضعها لمعانيها بعينها محتاجة الى التعريف اللفظي الذي مآله التصديق بان هذا اللفظ موضوع لذلك المعنى وليس
المقصود به تحصيل صورة غير حاصلة كما في التعريفات الحقيقية بل المقصود به الاشارة الى صورة حاصلة بعينها و
من بين الصور الحاصلة ليعلم ان اللفظ المذكور موضوع بازاء الصورة المشار اليها والزكية ليست بموضوعة للمفلحة
والدليل الذي اورده لا يدل على ذلك بل على خلافه والا لزم ان يكون الحكم لغوا اذ لا معنى لقد افلح من
افلحها والقول بانه تعريف باللازم انما يتمشى بالتعريفات المعنوية دون اللفظية بل النفوس الزكية هي
الطاهرة عن الكدرات البشرية او النامية المترقية عن حضيض النقصان الى اوج الكمال **وزكاء النفس**
يستلزم زكاء الفعل جواب عما يقال ان مدح الآل بتهذيب القوة النظرية واهمال مدحهم بتهذيب القوة
العملية فاجاب بما ترى وفي بعض النسخ زكاء العقل وله وجه ايضا فان زكاء النفس يستلزم زكاء قواها فان النفس
سلطان القوى والناس على دين ملكوهم والعقل قوة من قواها عند المتكلم واتحادهما انما هو مذهب
الحكيم ولا يذهب عليك ان قوله وزكاء النفس يستلزم زكاء العقل لا يلائم التفسير السابق
للزكي اذ لا معنى لفلاح الفعل فينبغي ان يحمل الزكاء هنا على معناه الحقيقي وهو النماء والطهارة فقد اجرى
اجرى الله على لسانه الحق من حيث لا يشعر به واعلم ان البيضاوي فسر الزكية بالانماء بالعلم والعمل والانماء
بالعلم اشارة الى تكميل القوة النظرية والانماء بالعمل اشارة الى تكميل العملية فعلى هذا يكون النفس الزكية
هي النامية المترقية او الطاهرة عن الجهل بالعلم والعمل الصالحة وح لا حاجة الى حديث الاستلزام الذي ذكرها
الشارح **اما بعد** هو من الظروف الزمانية المبنية المقطوعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة ذهب
العلامة التفتازاني في شرح التلخيص الى انها جزء من الشرط وليس كذلك بل جزء من الجزاء قدم على الفاء ليفصل بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)